



دعوة ومنهاج لإقامة النظام الإسلامى



دعوة ومنهاج لإقامة النظام الإسلامى

٢ من فبراير ١٩٨٧ م

٤ من جمادى الثانية ١٤٠٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

(سورة آل عمران : آية ١٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام النبیین ، وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

على طريق الدعوة إلى الله ، والعمل من أجل إقامة مجتمع الاسلام على أرضه ، في كل أقطار العالم الاسلامي أصدر المجلس الاسلامي ثلاث وثائق ، أعدها ، وشارك فيها ، وأقرها نخبة من علماء المسلمين ، ومفكرهم ، في شتى ميادين العلم والمعرفة من شريعة ، وقانون واقتصاد وسياسة إلخ .. ، كما أسهم فيها ممثلون للحركات الاسلامية ، في مختلف أنحاء العالم الاسلامي . وقد أعلنت جميعها في مؤتمرات دولية .
هذه الوثائق هي :

* البيان الاسلامي العالمي - لندن ٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٢ أبريل ١٩٨٠ م

* البيان العالمي عن حقوق الانسان في الاسلام - باريس ٢١ من ذي القعدة ١٤٠١ هـ / ١٩ سبتمبر ١٩٨١ م

* نموذج للدستور الاسلامي - اسلام آباد ٦ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ / ١٠ ديسمبر ١٩٨٣ م

وقد كان لكل منها صدی كبير ، في الأوساط الاسلامية والعالمية ، كما كانت وسائل فعالة ، في مجال التعريف بالاسلام ، واظهار العالم على جوانب من رسالته ، ما زالت بحاجة إلى مزيد من الكشف عنها ، والتعريف بها .

لقد أخذ المجلس الاسلامي على نفسه أن يواكب صحوه الأمة الاسلامية ، وأن يتلمس مطالب هذه الصحوه ، ويلبها ، امتداداً لمهمته في الدعوة إلى الاسلام ، ومشاركة منه في حل مشكلات المجتمع الاسلامي المعاصر .

وجاءت الوثيقة الأولى : دعوة مباشرة لاقامة النظام الاسلامي ، عرفت به ، وحددت معالمه وأطره : سياسيا ، واقتصاديا ، وتربويا ، واجتماعيا ، وعسكريا ، داعية المسلمين إلى التوحد ، والتكافل ، والتضامن ، واستنفرتهم ، جميعا إلى الجهاد في سبيل الله ، تحريرا لأرض الاسلام ، وفي مقدمتها القدس : ونصرا لمن بغى عليه من المسلمين .

وجاءت الوثيقة الثانية : حدثا تاريخيا ، ومعلما بارزا ، في حركة المسلم المعاصر خاصة ، وحركة الانسان بعامة ، من أجل اقامة نظام عالمي أفضل ، وبناء مجتمع اسلامي ، يصاغ - جملة وتفصيلا - على منهاج الله ، وترسى فيه حقوق الانسان - كما شرعها الاسلام - على أنها حقوق أبدية ، لا تقبل حذف ولا نسخا ، ولا تعطى ، ولا تسقط حصانتها الذاتية ، لا بإرادة الفرد تنازلا عنها ، ولا بإرادة المجتمع ، ممثلا فيما يقيمه من مؤسسات ، كيفما كانت طبيعتها ، وكيفما كانت السلطات التي تخولها . وهكذا أصبحت حقوق الانسان مدخلا صحيحا وضروريا ، لاقامة النظام الاسلامي .

وجاءت الوثيقة الثالثة : نموذجا للدستور الاسلامي ، تضمن الأصول العامة ، والمبادئ الكلية ، التي تحدد معالم الدستور الاسلامي ، مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

وهكذا جاءت هذه الوثيقة ، بمثابة وضع حجر الأساس ، لاقامة صرح النظام الاسلامي ، على منهاج الله . ومتابعة للسير على الطريق - واستمرارا على عهد الوفاء بمطالب الصحوه الاسلامية - يعلن المجلس الاسلامي وثيقته الرابعة ، متمثلة في هذا البيان تحت عنوان : « دعوة ومنهاج » لاقامة النظام الاسلامي .

وإذا كان هذا البيان - من حيث مضمونه - خلاصة أمينة لمضامين الوثائق الثلاث ، التي أشرنا إليها ، بحيث تمثل ثلاثتها خلفية فكرية له ، تفصله ، وتشرحه ، فان غايته ومقصده : توضيح المبادئ والأهداف ، وتهئية الظروف والوسائل اللازمة ، لتحقيق غايات شعوبنا وأمتنا ، التي هبت تنادي بسيادة الشريعة ، على كل أرض الاسلام .

ان القوى الاسلامية - على اختلافها وهي تسعى لاقامة النظام الاسلامي ، وتطبيق الشريعة - بحاجة ماسة إلى التلاقي والترابط ، بل والتوحد ، وهذا البيان يقدم لها الحد الضروري ، الذي تلتقي وتتجمع من حوله ، تنسيقا للجهود ، في مواجهة التيارات المعادية التي تجمع فيما بينها ، على موقف مضاد لتطبيق الشريعة ، تتفق عليه كغاية وإن اختلفت وسائلها وأساليب عملها في تحقيقه .

إن ما تضمنه هذا البيان من مبادئ ضامن حقيقي ، لاستقامة المجتمع كله - حاكما ورعية - على منهاج الله ، ومسئوليتنا تجاهه - دعوة إليه ، وسعيا إلى تطبيقه - إنما تنبع من التزامنا أمام خالقنا وديننا ، وهو التزام لا خيار فيه لمسلم ، ولا يملك مسلم أن يصادر عليه ، فضلا عن أن يتحلل منه .

« إنما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون »

سالم عزام
الأمين العام

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة ومنهاج لإقامة النظام الإسلامى

مدخل

انطلاقاً من : عبوديتنا لله الواحد القهار .

ومن :

إيماننا بأنه ولي الأمر كله في الدنيا والآخرة ، وأن مردنا جميعاً إليه وأنه يملك هداية الإنسان إلى ما فيه خيره ، وصلاحه ، بعد أن استخلفه في الأرض وسخر له كل ما في الكون .

ومن :

تصديقنا بوحدة الدين الحق ، الذي جاءت به رسل ربنا ، ووضع كل منهم لبنة في صرحه حتى أكمله الله تعالى برسالة محمد ﷺ فكان كما قال ﷺ : (أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) .

ومن :

تسليمنا بعجز العقل البشري عن وضع المنهاج الأقوم للحياة ، مستقلاً عن هداية الله ووحيه .

ومن :

رؤيتنا في ضوء كتابنا المجيد ، لوضع الإنسان في الكون ، وللغاية من إيجاده ، وللحكمة في خلقه .

ومن :

معرفتنا بما أضفاه عليه خالقه ، من كرامة وعزة ، وتفضيل على كثير من خلقه .

ومن :

استبصارنا بما أحاطه به ربه - جل وعلا - من نعم ، لا تعد ولا تحصى .

ومن :

تمثلنا الحق لمفهوم الأمة ، التي تجسد وحدة المسلمين ، على اختلاف أقطارهم وشعوبهم .

ومن :

إدراكنا العميق ، لما يعانيه عالم اليوم من أوضاع فاسدة ، ونظم آثمة .

ومن :

رغبتنا الصادقة ، في الوفاء بمسئولياتنا تجاه المجتمع الانساني ، كأعضاء فيه .

ومن :

حرصنا على أداء أمانة البلاغ التي وضعها الاسلام في أعناقنا ، سعيًا من أجل اقامة حياة أفضل ، تقوم على الفضيلة ، وتتطهر من الرذيلة ، يحل فيها التعارف بدل التناكر ، والإخاء مكان العداوة ، يسودها التعاون والسلام ، بدلا من الصراع والحروب ، حياة يتنفس فيها الانسان معاني : الحرية والمساواة ، والإخاء والعزة والكرامة ، بدل أن يخنق تحت ضغوط العبودية لغير الله والتفرقة العنصرية ، والطبقية والقهر والهوان ، وبهذا يتهيأ لأداء رسالته الحقيقية في الوجود ، عبادة لخالقه تعالى ، وعمارة شاملة للكون ، تتيح له أن يستمتع بنعم خالقه ، وأن يكون بارا بالانسانية التي تمثل - بالنسبة له - أسرة أكبر ، يشده إليها احساس عميق بوحدة الأصل الانساني ، التي تنشئ رحما موصولة بين جميع بني آدم .

انطلاقا من هذا كله :

نعاهد الله - تعالى - على أن نعمل من أجل اقامة مجتمع الاسلام على أرضه ، في كل أقطار العالم الاسلامي .

مجتمع :

الناس جميعا فيه سواء أمام شريعة الله تعالى .

مجتمع :

المساواة فيه أساس التمتع بالحقوق ، والتكليف بالواجبات ، مساواة تنبع من وحدة الأصل الانساني المشترك « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » (الحجرات : الآية ١٣) ومما أسبغه الخالق - جل جلاله - على الانسان من تكريم « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا » (الاسراء : الآية ٧٠) ومما أضفاه الاسلام على أهل ذمته من غير المسلمين من ضمانات ، تجعلهم والمسلمين سواء في رعاية الحرمات ، وحماية المقدسات ، والتمتع بحقوق الإنسان كما شرعها الله .

مجتمع :

حرية الانسان فيه مرادفة لمعنى حياته سواء ، يولد بها ، ويحقق ذاته في ظلها ، أمنا من الكبت والقهر ، والاذلال والاستعباد .

مجتمع :

يرى في الأسرة نواة المجتمع ، ويحوطها بحمايته وتكريمه ، ويهيئ لها كل أسباب الاستقرار والتقدم .

مجتمع :

يتساوى فيه الحاكم والرعية ، أمام شريعة من وضع الخالق - سبحانه وتعالى - دون امتياز أو تمييز .

مجتمع :

السلطة فيه أمانة ، توضع في عنق الحاكم ، ليحقق ما رسمته الشريعة من غايات وبالمنهج الذي وضعته لتحقيق هذه الغايات .

مجتمع :

يؤمن كل فرد فيه أن الله - وحده - هو مالك الكون كله : وأن كل ما فيه مسخر لخلق الله جميعا ، عطاء من فضله « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه » (الجاثية : الآية ١٣) .

مجتمع :

تقرر فيه السياسات ، التي تنظم شئون الأمة ، وتمارس السلطات ، التي تطبقها وتنفذها ، بالشورى « وأمرهم شورى بينهم » (الشورى : الآية ٣٨) .

مجتمع :

تتوافر فيه الفرص المتكافئة ، ليتحمل كل فرد فيه من المسؤوليات ، بحسب قدرته وكفاءته ، وتتم محاسبته عليها دنيويا أمام أمته ، وأخرويا أمام خالقه (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (رواه الخمسة) .

مجتمع :

يقف فيه الحاكم والمحكوم ، على قدم المساواة ، أمام القضاء ، حتى في إجراءات التقاضي .

مجتمع :

كل فرد فيه ضمير مجتمعه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر . ومن حقه أن يقيم الدعوى - حسبة - ضد أي انسان يرتكب جريمة في حق المجتمع ، وله أن يطلب المساندة من غيره ، وعلى الآخرين أن ينصروه ولا يخذلوه في قضيته العادلة .

مجتمع :

يرفض كل ألوان الطغيان ، ويضمن لكل فرد فيه الأمن ، والحرية ، والكرامة ، والعدالة ، بالتزام ما قرره شريعة الله للانسان ، من حقوق ، والعمل على تطبيقها ، والسهر على حراستها .

مقومات المجتمع وأسس الحكم :

ان المجتمع الاسلامي الذي نعمل على اقامته يؤسس على :

- ١ - الحكم كله لله وحده ، والسيادة جميعها لشريعته .
- ٢ - الشريعة - متمثلة في الكتاب والسنة - مصدر التشريع ومنهاج الحكم . واتباع أحكامها ، وتطبيقها في كل شئون الحياة ، مسئولية مشتركة ، بين الحاكم والرعية .
- ٣ - السلطة أمانة ومسئولية ، يارسها الشعب طبقا لأحكام الشريعة .
- ٤ - الجهاد فريضة محكمة دائمة ، غايته اعلاء كلمة الله في أرض الله ، وحماية مجتمع الاسلام .
- ٥ - الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر : قاعدة من قواعد المجتمع المسلم ، وكلاهما حق وواجب ، على الفرد والجماعة .
- ٦ - كل بلد مسلم هو جزء من العالم الاسلامي ، والمسلمون فيه جزء من الأمة الاسلامية .
- ٧ - اتخاذ الشورى منهاجا وأسلوبا عاما للحكم .
- ٨ - الايمان بأن الكون كله بما فيه من طاقات وثروات ملك لله تعالى ، خلقه لعباده جميعا ، دون استحقاق سابق لأحد ، ومن حق كل إنسان أن ينال نصيبه العادل ، من هذا العطاء الالهي .
- ٩ - اعتبار ما لدى المجتمع ، من مصادر الطاقة والثروة ، وما لدى الأفراد ، من إمكانات وممتلكات أمانة ، هم مسئولون عنها ، ومسئولون عن الحفاظ عليها ، وعن استخدامها وتوظيفها ، بما يحقق الحكمة من تسخيرها لهم .
- ١٠ - اقرار حقوق الانسان ، كما شرعها له خالقه ، ونصرة المظلومين والمستضعفين ، حيثما كانوا في أرض الله .

- ١١ - النظر إلى رقابة الضمير - قبل الزام السلطة - على أنها أساس الحياة ، وقاعدة السلوك ، والالتزام ببناء الشخصية الاسلامية للفرد ، واقامة البنية الاسلامية للمجتمع ، من خلال تربية اسلامية شاملة ، يعززها ويتكامل معها - في الاتجاه والغاية - سائر الخطط والبرامج التعليمية ، والثقافية ، والاعلامية ، وغيرها .
- ١٢ - حرية الكلمة ، وأمانتها صنوان متلازمان ، في المجتمع المسلم .
- ١٣ - توفير أسباب الحياة الكريمة في المجتمع ، فرصا للعمل للقادرين ، وكفالة لضرورات الحياة للعاجزين ، بسبب زمانة ، أو مرض ، أو شيخوخة .
- ١٤ - كفالة المرافق ، والخدمات العامة : صحية ، وتعليمية ، وثقافية ، واجتماعية وغيرها .
- ١٥ - أداء واجب البلاغ والدعوة إلى الاسلام .
- ١٦ - الاعتصام بمبدأ وحدة الأمة ، والعمل على تحقيق هذه الوحدة .

وحدة الأمة الاسلامية :

- تقوم وحدة الأمة الاسلامية على المبادئ التالية :
- أ - دار الاسلام واحدة ، وهي وطن مفتوح لكل مسلم .
- ب - كل ما هو قائم من حواجز مصطنعة ، أو حدود سياسية ، مناقض لوحدة الأمة ، ولوحدة دار الاسلام ، والعمل على ازالته أساس لاقامة وحدة المسلمين .
- ج - الجهاد لتحرير كل شبر مغتصب من أرض الاسلام مسئولية عامة ، ينهض بها المسلمون جميعا ، وهو أول واجب ، يفرضه الانتماء المشترك ، لدار الاسلام ، والتقاعس عنه خيانة للأمة ، وانسلاخ من هذا الانتماء .

- د - تجسيد هذه الوحدة ، في مؤسسات عامة - على مستوى العالم الاسلامي - تحقق التكامل بين أجزائه جميعا
سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا ، وثقافيا ، وتربويا ، واعلاميا .
هـ - الامامة أصل تستقر به قواعد الدين ، وتنتظم به مصالح الأمة .

مسئولية والتزام :

إن ما يرمي إليه هذا البيان هو توضيح المبادئ والأهداف ، للقوى الاسلامية ، وتهيئة الظروف والوسائل اللازمة ، لتحقيق غايات شعوبنا وأمتنا ، التي هبت تنادي بسيادة شريعة الله ، على أرض الاسلام .
إن مسئوليتنا ، لتحقيق أهداف هذا البيان ، مسئولية شرعية ، تقوم على المطالبة والعمل ، من أجل تنفيذ ما أمر به الله ورسوله ، بوسائل شرعية .

إن إقامة نظام اجتماعي ، على أصول هذه الدعوة ومبادئها ، يستلزم حتما تطبيق شريعة الاسلام تطبيقا كاملا ، بحيث تصبح دستور هذا النظام القانوني ، الذي يسود كل شيء فيه ، حتى يتهيأ للانسان - في ظله - أن يستأنف رسالته تجاه نفسه ، وتجاه أمته ، وتجاه الانسانية كلها ، من حوله .

ايماننا بهذا كله ، وتسليما به ، قد التقينا ، لتتواضع بالحق ، ونعاهد الله تعالى على كلمة سواء بيننا : أن نقيم نظامنا الاجتماعي ، على سيادة الشريعة ، ملتزمين بالمبادئ التالية :

- ١ - العبودية الخالصة لله وحده .
- ٢ - الحرية يضبطها التزام ذاتي بالمسئولية .
- ٣ - العدالة مقرونة بالرحمة .
- ٤ - المساواة مدعومة بالأخوة .

٥ - الوحدة يثرها التنوع الملزم ، دون الفرق المتصارع .

٦ - الشورى أسلوب حياة وطريقة حكم .

إن هذه المبادئ - بضمونها الاسلامي - هي الضمان لاستقامة المجتمع كله ، حاكما ورعية على منهاج الله . وإن مسئوليتنا تجاه هذا البيان - دعوة إليه ، وسعيا إلى تطبيقه - تتبع من التزامنا قبل خالقنا وديننا ، وهو التزام لا خيار أمامه لمسلم . ولا يملك مسلم أن يصادر عليه ، فضلا عن أن يتحلل منه .

إن غايات هذا البيان ، جملة وتفصيلا تجمعها كلمة واحدة : الاذعان لأمر الله ، والجهاد في سبيله ، سعيًا إلى تنفيذه ، اقرارًا لحق الله ، في أن يسود أمره وحكمه ، في خلقه . وإذا كانت الوسائل تتحدد بغاياتها ، وكانت غايات هذا البيان حقا كلها ، فلن يخرج الداعون إليه ، والساعون إلى تطبيقه ، عن حدود ما أذن الله فيه ، من وسائل .

إن من يعترض طريق إقامة المجتمع الاسلامي ، أو يحول دون تطبيق شرع الله - فردا كان أو نظاما - فأنما يجرد نفسه ، من الانتفاء إلى الاسلام ، وهو - بهذا الموقف - يسقط شرعيته بيده ، ويحق عليه قول الحق سبحانه وتعالى :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »

(سورة المائدة)

دعوة وتذكرة :

إنها دعوة خير ، نوجهها لكل مسلم ، حاكما كان أو رعية ، تذكرة بعهد الله وميثاقه ، ونصيحة في دين الله لمن يقبلها ، وحجة ، لله نقيمها على من يعرض عن ذكر الله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا .

فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل

ويهديهم إليه صراطا مستقيما »

(النساء : الآيتان ١٧٤ ، ١٧٥)

﴿وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَصَاحَبْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ



مجلس شورای اسلامی

16 Grosvenor Crescent, London SW1
Telephone 01-235 9832. Telex 894240 ISLAMI G
Cables: ISLAMIAH London, SW1